

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دور الأملاك الوقفية في حل مشكلات التعليم



د. علي ابو راس

2022

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الموضوع الذي تتناوله، فإن للأوقاف الإسلامية المقدسية دوراً ريادياً في النواحي التعليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، إذ أنها تشمل مساحات واسعة من الأراضي والعقارات و الأملاك الوقفية مما استدعى وجود إدارة مستقلة لهذه الأوقاف، تُعنى بشؤونها وتحافظ عليها.

أسئلة الدراسة و أهدافها

تحاول هذه الدراسة الاجابة عن السؤالين الآتيين:

﴿ ما واقع الاملاك الوقفية المقدسية؟

﴿ ما الدور الملقى على عاتق الاملاك الوقفية لحل مشكلات التعليم في القدس؟

﴿ هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر ودور الاملاك الوقفية في حل مشكلات التعليم من خلال استعراض أهم المدارس والمراكز التعليمية ودورها الايجابي في انقاذ العلمية التعليمية في القدس.

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في جمع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع وتحليلها وصولاً إلى النتائج المستخلصة واعتماد منهج مقابلة المختصين.

الأماكن الوقفية المقدسية

العصر المملوكي : (1250هـ/1517م)

حظيت باهتمام ملحوظ من السلاطين وانتشرت فيها عشرات المؤسسات التعليمية المختلفة.

العصر العثماني : (1516هـ/1916م)

زاد الاهتمام بالمؤسسات التعليمية الوقفية وتنافس رجال الحكم والسلطة وكبار الأعيان على وقف المدارس واختيار افضل المدرسين وأكثرهم علما وورعا للعمل فيها.

الانتداب البريطاني : (1917م)

اصبحت القدس تحت الادارة البريطانية التي أصدرت قرارات بشأن تنظيم الاراضي والحد من اليات الاستفادة من الاوقاف .

الاحتلال الاسرائيلي (1967م)

تعرضت الاملاك الوقفية الى اعتداءات من قبل السلطات الاسرائيلية :
استهداف الاراضي الوقفية ودور الايتام والمقامات الاثرية والمدارس الوقفية القديمة.

أهم المدارس الوقفية

اسم المدرسة	الجهة المشرفة	سنة التأسيس
الرشيدية	وزارة المعارف الإسرائيلية	1906م
العمرية	بلدية القدس	1918م
دار الأيتام	الأوقاف الإسلامية	1922م
الابراهيمية	المدارس الخاصة	1931م
المأمونية	وزارة المعارف الإسرائيلية	1937م
دار الطفل	المدارس الخاصة	1948م
ثانوية الأقصى الشرعية	الأوقاف الإسلامية	1958م
مدارس الإيمان	المدارس الخاصة	1985م

أوجه الانفاق الخيري

النسبة المئوية	عدد الأوقاف	الموقوف عليه
%47.52	96	مبنى الصخرة المشرفة
%10.39	21	مبنى المسجد الأقصى
%03.46	07	خليل الرحمن
%02.97	06	الجوامع
%10.89	22	الزوايا
%07.42	17	المدارس
%05.94	12	البيمارستانات
%01.98	04	الخوانق
%01.98	04	المقامات
%03.46	07	خاصكي سلطان
%01.48	03	السُّبل
%0.49	01	الرواق المقصودي
%0.99	02	الصدقات

دور الاوقاف في دعم المؤسسات المقدسية

- 1- رعاية المسجد الاقصى المبارك داخله وحوله.
- 2- دور القران الكريم والحديث الشريف.
- 3- المعاهد الشرعية.
- 4- جامعة القدس.
- 5- المكتبات.
- 6- المتحف الاسلامي.

دور الأملاك الوقفية في حل مشكلات التعليم

- 1- الأبنية : مثال : مدرسة دار الأيتام الصناعية ومدارس الايمان
- 2- التنمية المستدامة لقطاع التعليم.
- 3- اعالة المعوزين .
- 4- خفض مستوى الفقر .
- 5- دعم صمود المقدسيين وتوفير المتطلبات الاساسية لثباتهم على أرضهم.

نتائج الدراسة

من خلال دراسة واقع الاملاك الوقفية ومساهمتها في حل مشكلات التعليم في القدس فقد توصلت الدراسة الى النتائج الآتية:

1- دفع عجلة التقدم والنمو في المجتمع المقدسي بالمشاركة مع الملكيات الخاصة والعامة.

2- تحقيق النمو في مجالات الخدمة الدينية والاجتماعية والتعليمية للمواطنين المقدسيين والوافدين والزائرين الى المسجد الأقصى المبارك.

3- إعالة المعوزين; مما ادى الى تقليص نسبة الفقر في المجتمع المقدسي ودفع بالحد من مشكلة تسرب الطلبة من أجل العمل.

4- شكلت المؤسسات الوقفية حاضنة للطلبة وقت الاغلاقات، فقد استوعبت مكتبة المسجد الأقصى مصلى النساء – طلبة كلية الدعوة عندما جرى اغلاق المؤسسات التعليمية والجامعات خلال الانتفاضة الأولى 1989م.

التوصيات

انتهت هذه الدراسة بالتوصيات الآتية :

- 1) تعريف المجتمع المقدسي بأهمية الاملاك الوقفية من خلال اصدار نشرات واصدارات وكتابات تبين للناس طبيعة الأوقاف وضرورة المحافظة عليها.
- 2) تطوير موارد الأوقاف المقدسية وتنميتها وذلك بإيجاد مؤسسات وقفية حديثة تديرها خبرات تربوية تجمع بين الكفاءة في العلوم المعاصرة والامانة حتى تتمكن هذه المؤسسات الوقفية من رفع كفاءة استغلالها الايجابي للأملاك الوقفية ;ليتعمق الدور التنموي للوقف.
- 3) زيادة ودعم الاهتمام العلمي والبحث بالأوقاف وعقد المزيد من الندوات والمؤتمرات واعادة طباعة الكتب والدراسات التي تتعلق بالأوقاف المقدسية.
- 4) عقد دورات لتدريب الموظفين في الأوقاف الاسلامية وتأهيلهم لمواكبة المستجدات الحديثة.